الأهرام

المصدر: الشعب

التاريخ: ١٠ أغسطس ١٩٩٩

تفاؤل بوضع حل للنزاع الإثيوبى -الإريترى.. وترسيم الحدود بين البلدين..!

عاد النزاع الإثيوبى الإريترى إلى دائرته الأفريقية.. وبدا أن منظمة الوحدة هى السبيل الوحيد والجهة المهيأة للتواصل إلى تسوية لهذا النزاع..

فبعد أن دخلت الأزمة الناشبة بين الدولتين الجارتين -إثيوبيا وإريتريا- شهرها الـ١٦ اقتربت من «العام ونصف العام»، وتأكد فشل جميع الجهود الدولية خاصة تلك التى اضطلعت بها الولايات المتحدة وأطراف أخرى فى الماضى ..ظهرت بادرة لحل الأزمة بجهود المنظمة الأفريقية، فقد كان الشك هو السمة الرئيسية من جانب كلتا الدولتين -إثيوبيا وإريتريا- فى الموقف الأمريكى بالذات -خاصة طالما اتهمت واشنطن بميلها إلى جانب إثيوبيا ليس سياسيا ومعنويا فقط، بل وصل الأمر إلى دعمها عسكريا سواء من ناحيتها أو من ناحية إسرائيل -حليفها الاستراتيجى- التى أجادت فن اللعب على الجبهتين «الإثيوبية والإريترية- باتجاه واحد تارة بتزويدها بالسلاح.. وتارة ثانية بتزويدها بالخبراء.

واليوم عاد ملف الأزمة برمته إلى إدراج الوحدة الأفريقية وبدا أن هناك مسعى جاء خاصة منذ القمة التى احتضنتها الجزائر الشهر الماضى «رقم ٣٥».. تأكد ذلك من إيفاد الرئيس الحالى للمنظمة «الرئيس الجزائرى» مبعوثه الشخصى أحمد أو يحيى إلى كل من أسمرة ثم أديس أبابا.

ويبدو أن ثمة بوادر إنفراجة بانتظار هذه الأزمة التى لم يكن متوقعا أن تطول إلى هذا المدى الزمنى.. تحقق ذلك عقب امباحثات المبعوث الجزائرى أو يحيى فى أسمرة مع الرئيس الإريترى أسياسى أفورقى..

والملاحظ أن إريتريا نجحت فى إظهار نفسها بمن يقبل بالجهود الدبلوماسية وأى وساطة.. مع إعلان دائم عن ترحيبها بالحل السياسى وعبر الحوار الثنائى مع أديس أبابا.

ولم تخف أسمرة تحميلها المسئولية الكاملة على عاتق نظام الحكم الإثيوبى فى إجهاض كل المبادرات والوساطات سواء تلك التى قامت بها الأمم المتحدة أو منظمة الوحدة الأفريقية على مدى الفترة الماضية -منذ يونيو قبل الماضى- وحتى الجهود المصرية ذاتها.. لم تتردد إريتريا فى الإعلان عن قبولها وترحيبها بوساطة مصرية.. لكنها افصحت -أسمرة- لأول مرة عن رفض وتحفظ إثيوبيا على هذه الجهود، وهو ما أعلنه وزير خارجيتها عقب زيارة خاطفة له إلى القاهرة قبل نحو أسبوعين.

على أن مسئولية فشل جميع الجهود السابقة وتعثرها لاينبغى أن تقع على عاتق طرف واحد.. بقدر ما يتحمل الطرفان استمرار مناخ التصعيد وإشعال الحرب التى وصلت حجم خسائرها حسب البيانات المعلنة من كل منها إلى قتل وأسر الاف الجنود.. هذا إضافة إلى قصف المنشآت المدنية والعسكرية.

ويبدو أن أطراف دولية وإقليمية.. وتعنت كل طرف بموقفه -ساهم فى إطالة أمن هذا النزاع.. إذ لم تكن أى جهود يمكنها وضع حد الصراع تزود طرفاه بإرادة قتالية وأصرا على استمرار أمد الحرب حتى ولو لآخر جندى أو قطرة دماء.

وخطورة الأمر فى الصراع الإثيوبى- الإريترى انه لايزرع بذور القلق وعدم الاستقرار بين الدولتين وحدهما إنما يمتد إلى منطقة القرن الأفريقى برمتها.. جنبا إلى جنب مع منظمة البحيرات العظمى.

يحدث ذلك فى ظل صمت عربى..أو ربما عجز عن فعل شىء ومع تحسس القاهر. -بالذات -التى يمس هذا الوضع أمنها واستقرارها-.. خطواتها وتصريحاتها.. حتى أنها تنأى بنفسها عن الاعتراف حتى ولو بالوساطة بين الدولتين اللتين تربطهما بها علاقات وثيقة.. لاشىء إلا خشية فشل تلك الوساطة أو الجهود أو تحطمها صخرة رفض أو تحفظ أى منهما.

وإذا كان استمرار الصراع الإثيوبى -الإريترى طيلة هذه الفترة -١٦ شهرا- فإنه يمثل نقطة عجز للدبلوماسية المصرية فى توقيت تدعى عودتها النشطة لتتبوأ مقعدها ومكانتها الدائبة بالساحة الأفريقية.. وبالتالى باتت مصر بالذات مطالبة بالقيام بتحرك فعل ودور ملموس حتى ولو بالوساطة الخفية «غير المعلنة» لكن يبدو أن القاهرة تؤثر أن يكون دورها فى إطار منظمة الوحدة وقراراتها التى سبق أن تحطمت جهودها على صخرة تعنت الطرفين!

ربيع شاهين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية